توظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم

تصور مقترح

إعداد

د. هيثم محمد الطوخي
أستاذ مساعد بقسم أصول التربية
كلية الدراسات العليا للتربية–جامعة القاهرة

د. إبراهيم الدسوقي عوض الله
مدرس بقسم أصول التربية
كلية الدراسات العليا للتربية–جامعة القاهرة

أولا: الإطار العام للبحث:

ويتضمن المقدمة والإحساس بالمشكلة، وتحديد مشكلة البحث، وحدوده ومصطلحاته، وخطواته.

المقدمة والإحساس بالمشكلة:

انطلاقا من الاهتمام بعملية إعداد المعلم وتأهيله، والتي اكتسبت المزيد من الأهمية في ظل التحولات السريعة والمتلاحقة التي يشهدها هذا العصر عصر الثورة المعرفية والتكنولوجية ، والتي ترتب عليها ظهور أدوار جديدة ينبغي أن يقوم بها المعلم، وعلى رأسها دوره كباحث متأمل ومفكر وناقد لما سيواجهه من تحديات ومشكلات في العملية التعليمية، فإن الأمر يقتضي أن تتضمن برامج إعداد المعلم تأهيله لهذا الدور المهم والذي لاغنى عنه بالنسبة لأي معلم في القرن الحادي والعشرين.

وتعد بحوث الفعل(Action Research) من أهم الوسائل التي يمكن من خلالها إعداد المعلم ليتمكن من القيام بدوره كباحث متأمل للظواهر التربوية التي يمر بها أثناء عمله ، وذلك من خلال تحديد للمشكلة التي تعترضه، ووصفها، ووضع الافتراضات البحثية، وجمع البيانات التي تؤكدها، والقيام بدورة بحث الفعل التي تبدأ بالخطة ثم الفعل ثم ملاحظة التغيرات ثم تأمل النتائج، وتعديل الخطة وفق ذلك، مما يسهم في تقديم حلول واقعية للمشكلات التعليمية القائمة.

هذا وهناك العديد من الدراسات التي أكدت على أهمية استخدام وتوظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم، وأنها يجب أن تصبح عنصرا أساسيا في هذه البرامج كما سيلي التفصيل فيما بعد.

كما أشارت إحدى الدراسات التي طبقت بحوث الفعل في مرحلة الإعداد أنها جعلت المعلمين أكثر تفكيرا وتأملا ونقدا لممارستهم التدريسية، وتحسين ودعم اتخاذ القرار في الفصول الدراسية، وزيادة الوعي باحتياجات الطلاب ووجهة نظرهم وتعزيز العلاقة بين المعلمين والطلاب (Odhiambo,2010) .

وعلى الرغم من هذه الأهمية لبحوث الفعل إلا أنها ليست ممارسة شائعة وغير مدرجة على نطاق واسع في برامج إعداد المعلم، وإنما الشائع هو استخدامها في التنمية المهنية، وفي الدراسات العليا التربوية ، ويقتصر الأمر في معظم الأحوال في المرحلة الجامعية الأولى على التأمل في عملية التعلم ولعب الأدوار ومناقشة تقارير وبحوث منشورة ، وهو أمر مختلف عن بحوث الفعل التي تنطوي على تحديد المشكلة وجمع الأدلة وتحليلها والوصول إلى نتائج واستخلاصات يمكن الاستفادة منها وتطبيقها في عملية التعلم والتدريس(محمد مدبولي، ٢٠١٣ : ٥٥ ؛ : Odhiambo,2010) .

هذا وعادة ما يكون المعلمون مترددين في المشاركة أو الانخراط في بحوث الفعل على الرغم من أن لها أهمية كبرى كأداة لتحسين التأمل والتدبر والتفكير في التدريس وتعلم الطلاب داخل الفصول، لأنهم غير معتادين عليها وعلى القيام بها، ولكن إذا أصبحت بحوث الفعل جزءا من برنامج الإعداد وليست مجرد شيء عارض فإن ذلك سيعطى قوة إضافية في تحسين مستوى تعلم الطلاب في الفصول الدراسية ؛ ولذا فإن استخدام بحوث الفعل يجب أن يؤسس له وأن يبدأ مبكرا في مرحلة ما قبل الخدمة لكي يكون الطلاب قادرين أو مستعدين لإجراء هذه البحوث في فصولهم عندما يصبحون معلمين (Odhiambo,2010) ، وهذا ما يسعى إليه هذا البحث من خلال تقديم تصور مقترح لتوظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم .

مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن توظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

١- ما المقصود ببحوث الفعل؟ وما أهم خصائصها وأهدافها وخطوات تنفيذها؟

٢- ما المنطلقات الأساسية وماالأهمية في استخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم؟

٣- ما أهم التجارب العالمية والإقليمية في مجال توظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم؟

٤- ما أهم ملامح تجربة تطبيقية في مجال توظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم؟

٥- ما التصور المقترح لتوظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم؟

حدود البحث:

١- اقتصر البحث على توظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم بنوعيها التكاملي والتتابعي، ولم يتطرق البحث لتوظيف هذه البحوث في برامج الدراسات العليا التربوية، وكذلك برامج التنمية المهنية للمعلم ؛ حيث إن ذلك الأمر يحتاج إلى بحوث أخرى مستقلة في هذا المجال.

٢- اقتصر تطبيق التجربة التي تم تنفيذها على طلاب الدبلوم العامة في التربية بشعبها المختلفة في كلية الدراسات العليا للتربية في العام الجامعي ٢٠١٣/٢٠١٤م نظرا لعمل الباحثيْن في الكلية.

منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي، والذي يقوم على وصف الواقع وتحليله واستخراج النتائج ذات المغزى والدلالة للمشكلة البحثية المطروحة (جابر عبد الحميد ، وأحمد كاظم ، ١٩٨٩ : ١٣٤)، كما استخدما كذلك المنهج الكيفي الذي يهدف إلى الحصول على فهم متعمق وشامل للظاهرة المراد دراستها (رجاء أبوعلام ، ٢٠٠٤ : ٢٦٠) وذلك من خلال الملاحظة والمعايشة لتجربة تطبيقية لتوظيف بحوث الفعل في إحدى برامج إعداد المعلم.

مصطلحات البحث:

بحوث الفعل: تُعرف إجرائيا في هذا البحث بأنها البحوث التي يقوم بها الطلاب المعلمون في مرحلة الإعداد للمهنة، وذلك بهدف حل مشكلات واقعية، من خلال تحديد المشكلة ووصفها وصفا دقيقا، وجمع البيانات حولها، وإجراء دورة أو أكثر لبحث الفعل، انتهاء باستخلاص النتائج.

خطواته البحث :

يسير البحث وفقا للخطوات التالية:

- **الإطار العام للبحث** .
- **الإطار النظري للبحث** ، ويتضمن:
- بحوث الفعل: مفهومها ونشأتها وخصائصها وأهدافها وخطوات تنفيذها .
- استخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم : المنطلقات، والأهمية، وأهم التجارب العالمية والإقليمية.

-عرض تجربة تطبيقية في مجال توظيف بحوث الفعل في إحدى برامج إعداد المعلم.

- تقديم تصور مقترح لتوظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم .

ثانيا -الإطار النظري للبحث :

ويتضمن النقاط التالية:

- بحوث الفعل: مفهومها ونشأتها وخصائصها وأهدافها وخطوات تنفيذها .

- استخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم: المنطلقات والأهمية، وأهم التجارب العالمية والإقليمية.

وفيما يلي عرض لتلك النقاط :

١- بحوث الفعل: مفهومها ونشأتها وخصائصها وأهدافها وخطوات تنفيذها :

تنقسم البحوث العلمية إلى أنواع متعددة، فمنها البحث الأساسي والذي يهدف إلى اكتشاف المعرفة وتطوير النظرية وتنقيحها، ومنها البحث التطبيقي والذي يستهدف تطبيق النظرية أي تطبيق نتائج البحث الأساسي لحل المشكلات العملية، ومنها البحث الكمي والبحث النوعي ومنها البحث الوصفي والتاريخي والتجريبي ....، لكن ظهر في القرن الماضي وانتشر نوعا آخر من أنواع البحث العلمي أكثر التصاقا بمشكلات الحياة اليومية والحياة المهنية داخل المؤسسات، وهو بحث الفعل ، أو البحث الإجرائي، أو البحث الموقفي، أو البحث الموجه للعمل (محمد الدريج ، ٢٠٠٩) .

وكما يتضح من اسم بحث الفعل والأسماء الأخرى التي تُطلق عليه، فهو نهج يجمع بين العمل أوالإجراء والبحث، أي العمل لإحداث تغيير، والبحث لزيادة فهم ما يجري بحثه أو تغييره ، فهو ينطوي على التفكير في العمل أو الممارسة وتقييمها ، ثم اتخاذ قرار بشأن العمل أو الممارسة في المستقبل نتيجة للتفكير (McNiff&Whitehead , 2011 :10) .

ويستند البحث الإجرائي، باعتباره بحثًا موجهًا نحو تطوير العمل وتحسينه، **إلى افتراضين أساسيين ،هما:**(رحمة محمد ، ورندة عيد ، ٢٠٠٤ : ٩٤١ نقلا عن وزارة التربية والتعليم العالي ، ١٩٩٩)

أ- إن كل فرد يواجه في عمله عددًا من المشكلات والعوائق التي قد تحد من فاعلية أدائه وتقلل من إنتاجيته ، ولابد من التصدي لهذه المشكلات والتغلب عليها وإيجاد حلول لها .

ب- إن خير من يتصدى لهذه المشكلات هو الفرد الذي يعيش تلك المشكلات ويواجهها ويتأثر بها، وهو لذلك أقدر الناس على الإحساس بالمشكلة وإدراكها والتفكير بها وتحليلها، والسعي لإيجاد الحلول المناسبة لها. ويمكن أن يتلقى الفرد الذي يواجه مشكلة ما مساعدة خارجية من خبراء ومختصين، ولكن يبقى الدور الحقيقي والفاعل لصاحب المشكلة نفسه.

وفيما يلي عرض لبحوث الفعل من حيث مفهومها ونشأتها وخصائصها وخطوات تنفيذها، مع التركيز بصفة أساسية في الحديث على بحوث الفعل للمعلمين التي هي جوهر الدراسة في هذا البحث .

النشأة والمفهوم :

بالرغم من كون فكرة بحث الفعل ضاربة بعمق في تاريخ الفكر الفلسفي ، حيث دعا إليها أرسطو ومارسها في كتاباته حول " علم الأخلاق " ، وأسماها بـ " التأمل من خلال التداول الفعلي للأفكار Reflection Through Practical Deliberation "، وعلى الرغم من الإشارة إلى الفكرة في الأدبيات في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وفي كتابات الفيلسوف التربوي الأمريكي الشهير جون ديوي في ثلاثينيات القرن العشرين – إلا أن معظم الدراسات الجادة في هذا المجال ترى أن البداية الحقيقية لبحث الفعل كانت في الولايات المتحدة الأمريكية في حقبة الأربعينات من القرن العشرين من خلال أعمال عالم الاجتماع كورت ليون Kurt Lewin الذي قام بصك المصطلح في مقاله له عن بحث الفعل ومشاكل الأقليات .

(للمزيد التفاصيل انظر: حمدي أبو الفتوح، ٢٠٠٦: ٦٩، ٧٠ ؛ محمد مدبولي، ٢٠١٣: ٥٢ ؛ إسماعيل الفقي وزميلاه ، ٢٠١٤ : ٢٠ ؛ نادية جمال الدين ، ٢٠١٤ : ٩٨ ؛ Hine, 2013: 151 ; Tomal,2010 : 13,14) .

وبالرغم من استخدام بحوث الفعل في ذلك الوقت في أماكن أخرى إلا أنه يُنظر لأعمال ليون باعتبارها نقطة الانطلاق في هذا المجال، حيث بدأ ليون باستخدام بحوث الفعل من خلال مركز تفاعل المجموعات – الذي أسسه في بداية عام ١٩٤٠، للتدريب على مواجهة التغيرات

الاجتماعية التي تحدث في المجتمع – كنوع من الأبحاث التجريبية القائمة على خبرات المجموعات المسئولة عن العمل ، وقد صك ليون مصطلح " بحث الفعل " لوصف البحث الذي لا ينفصل الاستقصاء فيه عن الفعل نفسه بغرض حل مشكلة ، ونظر إليه باعتباره دورة مستمرة من التخطيط والعمل،والملاحظة، والتفكير في التغيير (انظر: نوجنت وزملاؤها، ٢٠١٢ : ١٣؛ إسماعيل الفقي وزملاؤه ،٢٠١٤ : ١٧ نقلا عن Mckernan,1999؛ McNiff,2010: 10).

وفي الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين طبق ستيفن كوري فكرة ليون عن بحث الفعل على تهيئة البيئة التعليمية، وأعرب عن اعتقاده بأن إجراء فحص دقيق لإحدى ممارسات التدريس من شأنه أن يؤدي إلى تغيير إيجابي في هذه الممارسات، وأن نتائج التدريس الخاصة بنا هى أكثر قابلية للتغيير وتحسين ممارساتنا من قراءتنا عن نتائج تدريس شخص آخر (نوجنت وزملاؤها ،٢٠١٢ : ١٣ ؛ Pine, 2009: 40) .

وفي أواخر الخمسينات وبداية الستينات شهدت بحوث الفعل نوعا من التراجع ، حيث أصبح يُنظر إليها باعتبارها بحوث غير حقيقية لأنها تقوم على الحدس ، ولا يتم فيها ضبط أو التحكم في العوامل والمتغيرات، وأنه لا يمكن تعميم نتائجها، وفي مجال التعليم – وبالإضافة لهذه الأسباب– فقد رأي البعض أن بحوث الفعل لا يمكن أن تتم بصورة جيدة من خلال المعلمين المثقلين بالكثير من المهام والأعباء وليس لديهم الكثير من الوقت لإجراء بحوث حقيقية (نوجنت وزملاؤها ، ٢٠١٢ : ١٣ ؛ Pine, 2009: 42) .

وفي السبعينات وبداية الثمانينات حدثت طفرة قوية في ممارسة بحوث الفعل في مجال التعليم نتيجة عدة عوامل أهمها السعي لإضفاء الطابع المهني على التعليم ، والتأكيد على فكرة فحص المعلمين للممارسات الخاصة بهم، والاعتراف المتزايد بأن بحث الفعل يقدم طريقة واضحة وقابلة للتطبيق لتحسين الممارسات التعليمية من خلال التأمل النقدي الذاتي . وقد ركزت بحوث الفعل في ذلك الوقت على القضايا التي تخص وتشخص مشكلات المعلمين داخل مدارسهم وفصولهم الدراسية ، مع هدف أساسي وهو تطوير المعلم والممارسات التعليمية الفعالة، وأصبح بحث الفعل جزءا لا يتجزأ من التطوير المهني للمعلم (نوجنت وزملاؤها ، ٢٠١٢ : ١٣ ؛ Pine, 2009: 43) .

وقد عزز هذا التوجه ظهور فكرة **المعلم الباحث** كحركة فى مجال التعليم الثانوي بالمملكة المتحدة، وذلك من منظور يربط بين التدريس والبحث، بحيث لا يقتصر عمل المعلم الممارس في الفصل على مجرد التدريس بل يمتد ليمارس عملية البحث أيضا على اعتبار أنه أفضل من يستطيع تحديد المشكلات التعليمية وإيجاد حلول لها(نادية جمال الدين ، ٢٠١٤ : ١٠٢) .

وقد حظيت بحوث الفعل في مجال التعليم في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين بانتشار واسع، حيث أضفت حركة ما بعد الحداثة تأثيرا محوريا في دفع عجلة بحوث الفعل، وإعطائها مزيدا من الشرعية من خلال تأكيدها على أهمية الاستماع للمعلمين وأن يُعطي لهم– ولكل مجموعة تعمل في أي مجال– الحق في التحدث عن أنفسهم وبصوتهم ، وأنُ يقبل هذا الصوت بأصالة وشرعية(Pine,2009: 44 ; Eng, 2005: 96) .

وهكذا شهدت بحوث الفعل منذ نشأتها وحتى الآن مراحل شد وجذب بين القبول والرفض بين الانحسار والانتشار واختلاف النظرة لها ولأهميتها، **أما بالنسبة لمفهوم بحث الفعل** فإن المصطلح – كباقي المصطلحات والمفاهيم في العلوم الاجتماعية – لا يوجد اتفاق على تعريف محدد له؛ ولذا تتعدد وتتنوع تعريفات بحث الفعل ولكن يمكن تعريفه بشكل عام بأنه نوع من الأبحاث التي يقوم بها شخص أو أكثر يواجه مشكلات معينة في مجال عمله أو حياته العملية ويضع خطة لحل هذه المشكلات.

وقد ظهرت على مر السنين نماذج وتفسيرات مختلفة لبحث الفعل، فالبعض يهتم بكيفية إجراء بحوث الفعل بصورة صحيحة، والبعض يهتم بالفلسفة والأهداف التي تقوم عليها مثل الاعتقاد بأن الناس يجب أن يكونوا قادرين على السيطرة على عملهم والطريقة التي يدار بها هذا العمل، وكيف يمكن لبحوث الفعل أن تحقق هذه القيمة أو تلك الأهداف (McNiff,2010:11) .

بحث الفعل للمعلم :

وبالنسبة للمعلمين يمكنك التفكير في بحوث الفعل كوسيلة لجمع معلومات صحيحة حول فصولهم الدراسية واستخدام هذه المعلومات لاتخاذ قرارات مستنيرة حول استراتيجيات التدريس والأنشطة التعليمية ، بحيث يتم استخدام بحث الفعل في مواقف تعليمية حقيقية، بدلا من مواقف مفتعلة (O’Brien, 1998) .

وبعبارة مختصرة يمكن تعريف بحوث الفعل للمعلمين بأنها تلك البحوث التي يقوم بها المعلمون لتطوير أنفسهم أو لحل مشاكل تواجههم في العملية التربوية. وتقوم هذه الأبحاث على التأمل الذاتي في الممارسات التعليمية من قبل المعلم نفسه لتحقيق فهم أفضل للعملية التعليمية ولإحداث التغيير المنشود.

وجدير بالذكر أن بحث الفعل الذي يقوم به المعلم هو عملية منهجية منظمة لحل المشكلات التعليمية، ولكنه ليس بحثا أكاديميا صارم المنهج والخطوات حيث لا يهدف المعلم من القيام به تعميم ما وصل إليه من نتائج أو الإضافة العلمية إلى المجال أو التحقق من نظرية ولا يستغرق تطبيقه سنوات متعددة، أما الرجوع إلى الميدان فلا يهدف إلى استخدام عينة لها مواصفاتها وضوابطها المقننة باستخدام أدوات بحثية تؤدى إلى نتائج ذات دلالة إحصائية . والمعلم الباحث أيضا لا يضطر للرجوع إلى إطار نظري يعتمد عليه وينطلق منه يستغرق إعداده وقتا طويلا، كما أن بحث الفعل لا يتطلب قواعد الإخراج والنشر المميزة التى يتطلبها البحث الأكاديمي (نادية جمال الدين ، ٢٠١٤ : ١١٠،١١١؛ Tomal,2010 : 10 ,11) .

وبحث الفعل الذي يقوم به المعلم عادة داخل فصله ليس مجرد طريقة أو إجراءات بحثية ولكنه سلسلة متصلة من الالتزام بملاحظة المواقف أو المشكلات من خلال الممارسة لمجموعة من الأسس المترابطة والمرتبطة باستطلاع الواقع المحيط به. وفى إطار ما ذُكر فإن توفر المرونة وإمكانية تعديل ما يقوم به من فعل تعتبر ميزة ترتبط ليس فقط بنموه المهني ولكن أيضا بالتزامه الأخلاقي ولذا يعتبر هذا البحث أداة من أدوات التقويم الذاتي الهادفة إلى أن يوجه المعلم نفسه بنفسه نادية (نادية جمال الدين ، ٢٠١٤: ١١١) .

خصائص بحث الفعل :

على الرغم من تنوع وتعدد تعريفات بحث الفعل، إلا أنه يمكن تحديد مجموعة من الخصائص المميزة له ، أهمها أنه بحث(للمزيد من التفاصيل انظر: إسماعيل الفقي وزميلاه، ٢٠١٤ : ٢٠ ؛ Tomal,2010 : 14,15) :

أ- **واقعي** : حيث يركز على المشكلات العملية التي تواجه الممارسين في عملهم .

ب- **دوري:** حيث يتم بحث الفعل على شكل دورة يتم فيها الإجراء والتأمل الناقد ،ويفيد التأمل الناقد في مراجعة الإجراء السابق والتخطيط للإجراء اللاحق.

ج-**تأملي:** إذ يركز بحث الفعل على عملية تأمل الباحث فيما يقوم به من إجراءات وما يتوصل إليه من نتائج.

د- **تشاركي:** حيث يشارك المعنيون بشكل نشاط في عملية البحث الإجرائي.

هـ- **مباشر:** حيث يرتبط بحث الفعل ونتائجه بشكل مباشر وواضح بالممارسة.

و- مرن: حيث يكون بحث الفعل مرنًا بحيث يتيح المجال لبعض التعديلات أثناء عملية البحث، ويكون كذلك مستجيبًا للحاجات الطارئة أثناء البحث ويأخذها في الاعتبار.

أهداف بحث الفعل :

يهدف بحث الفعل بصفة عامة إلى تحسين الممارسات العملية في مجال معين وبيئة محددة، وبصفة خاصة فإنه يهدف في مجال التعليم إلى(محمد الدريج ،٢٠٠٩؛ إسماعيل الفقي وزميلاه، ٢٠١٤ : ٢٥ ، ٢٦) :

أ- تحسين الأداء وتطوير البيئة المدرسية والرفع من فعالية العملية التعليمية؛ سعيا لتحقيق الجودة المنشودة.

ب- تمكين المعلمين من تحسين ممارساتهم التعليمية من خلال فهم هذه الممارسات، وتجريب أفكار جديدة وإبداعية لتطويرها.

ج- زيادة دافعية المعلم وتدعيم ثقته في القرارات التعليمية التي يتخذها، وتنمية روح حل المشكلات بأسلوب علمي منهج .

د- ترسيخ الديمقراطية في العملية التعليمية وترسيخ فكرة المعلم الباحث والمعلم المتعلم.

هـ- تطوير المعلم مهنيا بحيث تتكامل معرفته بالتخصص بكيفية وطرائق تعليمه، وتزيد من قدراته التحليلية ووعيه بذاته وتفكيره الناقد ومهاراته في التأمل الذاتي، وكذلك من خلال اكتساب مهارات البحث والمبادرة والتعاون والعمل مع الآخرين .

و- تعزيز التواصل بين المعلمين والباحثين التربويين، وبين المعلمين وزملائهم وبين المعلمين والإدارة المدرسية والمجتمع الخارجي.

خطوات بحث الفعل :

على الرغم من أنه قد تم وصف خطوات البحوث الإجرائية بطرق مختلفة من قبل باحثين مختلفين، فإنه يمكن تحديد الخطوات الأساسية للبحث الإجرائي فيما يلي (نوجنت وزملاؤها ، ٢٠١٢ : ٣١ ؛ McNiff,2010:15) :

أ- مراجعة الممارسات الحالية .

ب- تحديد مشكلة البحث.

ج- تخيل حل ممكن للمشكلة ووضع خطة عمل لتطبيقه .

د- تنفيذ الخطة .

هـ- تقرير النتائج والحصول على ردود فعل .

و- تقييم الخطة .

ز-تعديل الممارسة في حال نجاح الحل بعد التطبيق أو تجريب خيار آخر إذا لم ينجح.

ح- إعادة المحاولة مرة أخرى، والدراسة مرة أخرى.

ومن ذلك يتضح أن بحث الفعل هو عملية مستمرة ، كما أنه عملية دائرية وليس عملية خطية، حيث يتم بحث الفعل على شكل دورات حلقية أو حلزونية، وهناك دورات داخل دورات، بعضها يمتد لفترة البحث، وبعضها يستغرق دقائق قليلة. ويتم في كل دورة عمليتين رئيستين هما: الإجراء والتأمل الناقد(McNiff,2010:16) .

ويرى استيرنجر أن بحث الفعل يتكون من ثلاث مراحل حلزونية تتمثل في النظر والتفكير والعمل (Think- Act - Look) ، ففي مرحلة النظر يتم جمع المعلومات من خلال الملاحظة والرصد الدقيق للواقع بأساليب ووسائل مختلفة، وفي مرحلة التفكير يقوم الباحث بتحليل المعلومات التي جمعها عن المشكلة لتحديد الملامح والعناصر الأساسية للظاهرة، أو المشكلة، أو القضية التي يتم دراستها، وفي مرحلة الفعل يتم استخدام المعلومات التي تم استخلاصها في استنتاج الحول وتطبيقها على أرض الواقع (Stringer,2004 in Hine,2013:) 154,155 .

وبعد أن تم العرض بصورة مختصرة لبحوث الفعل من حيث نشأتها ومفهومها ، وخصائصها وأهدافها وخطوات تطبيقها ، يتم فيما يلي تناول استخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم، من حيث المنطلقات الفكرية التي تقوم عليها ، وأهمية استخدام هذه البحوث في هذه البرامج، مع عرض وتحليل لأهم التجارب العالمية والإقليمية في هذا المجال .

٢- استخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم : المنطلقات، الأهمية، أهم التجارب العالمية والإقليمية:

يرى كل من فيلبس وكار أن بحث الفعل للمعلمين قبل الخدمة هو عملية التعلم مع المجتمع من أجل التفكير والعمل بطريقة تأملية نقدية ، ومن أجل تشكيل هوية المعلم في إطار السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي للتربية؛ وذلك من أجل أن يصبح المعلم أكثر ذكاء ومرونة في عمله، وكذلك من أجل تنمية مهارات التخطيط والتقييم والممارسة التأملية الناقدة لديه بحيث يصبح بحث الفعل بداية رحلة لكي يعيش معلم المستقبل حياة البحث والتدريس معا وفي وقت واحد لتحسين ممارساته ونظم التعليم المدرسي؛ لكي تكون أكثر عدالة وإنصافا لجميع الطلاب . (Phillips & Carr, 2010 , in Kızılaslan & Leutwyler, 2012: 155)

وفي ضوء ذلك فإن إعداد المعلم كباحث ، وكممارس متأمل ، بالإضافة إلى تبني صوت المعلم تمثل أهم المنطلقات الأساسية لفكرة استخدام بحوث الفعل في مجال إعداد المعلم ، وهذا ما سنعرض له فيما يلي :

المنطلقات الأساسية لاستخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم :

يقوم استخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم وكذلك تنميته مهنيا على مجموعة من المنطلقات الأساسية، أهمها:

أ- إعداد المعلم كباحث Teacher as Researcher:

فالمعلم الجيد هو معلم باحث في القضايا والمشكلات التي تواجهه ، وهو حريص على معرفة الطرائق والوسائل اللازمة للتصدي لتلك المشكلات ومعالجتها، ومن هنا ينطلق بحث الفعل التي يمكن من خلاله أن يقوم المعلم بفحص أدائه بهدف تحسينه وتطويره باستخدام منهجية علمية – كأسلوب للتطوير والتحسين التربوي والتجريب المتصل بالممارسات المدرسية والموجه نحو تحسينها (رحمة محمد ، ورندة عيد ، ٢٠٠٤ : ٩٢٣،٩٢٤).

والسمة الأساسية التي تمييز بحوث الفعل عن الأنواع الأخرى من البحوث هو تركيزها على وجود المشاركين في الموضوع ليصبحوا باحثين فاعلين، فالإنسان يتعلم بصورة أفضل وأكثر طواعية من خلال تطبيق ما تعلمه عندما يدرس بنفسه الموضوع أو المشكلة، حيث يتم بحث

الفعل في العالم الواقعي، ويهدف إلى حل مشكلات حقيقية. ولذا تركز بحوث على توسيع دور المعلم حول التعليم والتعلم من خلال البحث داخل الفصول الدراسية بحيث يهتم المعلمون الباحثون بمعرفة حالات محددة خاصة بفصولهم الدراسية أكثر من الاهتمام بمعرفة تطبيقات عامة (نوجنت وزملاؤها ، ٢٠١٢ : ١٤) .

ومن هنا فإن بحث الفعل يفتح المجال واسعا أمام العديد من البحوث التي تتشابه في المشكلات وتختلف في طرق معالجتها وتتباين في نتائجها مما يسهم في ثراء المعرفة التربوية، كما يسمح كذلك بظهور عنصر الإبداع لدى التربويين ويجدد رغباتهم في العمل التربوي ويزيد دافعيتهم للعطاء مع تحسن أدائهم وأداء طلابهم (رحمة محمد ، ورندة عيد ، ٢٠٠٤ :٩٢٩).

ومن ناحية أخرى يتيح بحث الفعل للمعلمين الفرصة لاكتساب المعرفة والمهارة في طرق البحث وأن يصبحوا أكثر وعيا بخيارات وإمكانيات التغيير. إنه يعطي لهم مصدرا غنيا من المعلومات لتحسين صفوفهم ومدارسهم، ويتيح لهم الفرصة لتجربة ممارسات تعليمية جديدة والتفكير بأسلوب علمي في التغيرات التي تحدث في صفوفهم وبين طلابهم (نوجنت وزملاؤها ، ٢٠١٢ : ١٩) .

ففي بحوث الفعل نجد أن المعلمين – الذين كانوا عادة هم موضوع البحث – هم الذين يقومون بالبحث عن القضايا، أو المشكلات التي تواجههم في فصولهم ومدارسهم، مستلهمين مقولة لوين الشهيرة " لا بحث بدون فعل ، ولا فعل بدون بحث " No Research without Action—No Action without Research" ومن خلال هذه البحوث يقوم المعلمون بإنتاج المعرفة وتطبيقها لتحسين عملهم، ويكتسبون خبرة دائمة ويزداد اليقين لديهم يوما بعد يوم بأن المعرفة قوة (Pine,2009:31) .

ب- إعداد المعلم كممارس متأملTeacher as Reflective Practitioner:

ظهر مفهوم التأمل في السياق التربوي لأول مرة عن طريق جون ديوي في عام ١٩٣٣حيث نظر إلى التأمل باعتباره نتاجا من التفاعلات بين الأفراد والسياقات التي يعملون بها وبالتالي فإن التأمل يزيد من قدرتنا على بناء مداخل جديدة في إعداد المعلم تستجيب لطبيعة التدريس التفاعلية (سامي نصار ، ٢٠٠٥: ١٢٥ ؛ Pellerin& Nogués, 2015:47) .

وفي ثمانينات القرن العشرين كان الفضل لشون في تأكيد وتعميق المفهوم في مجال إعداد المعلم لتغيير النظرة التقليدية للمعلمين كفنيين متخصصين – يتلقون النظريات والمعارف التي تقدم لهم، ويحاولون تطبيقها داخل الفصول دون فحص أو مناقشة أو تأمل– إلى ممارسين متأملين في اتجاهاتهم ومعتقداتهم وهويتهم المهنية وتأثير ذلك على ممارساتهم التدريسية والسياق التربوي الذي يعملون فيه (Schön ,1987 in Pellerin& Nogués ,2015:47).

وقد أخذت العديد من مؤسسات إعداد المعلم في كثير من دول العالم المتقدمة وبصفة خاصة في الولايات المتحدة في إدخال التأمل كعنصر أساسي من عناصر برامج إعداد المعلم وتدريبه بهدف إعداد المعلمين كممارسين متأملين مع تنمية قدراتهم النقدية كجماعة داخل المدرسة، وسد الفجوة وإزالة التعارض بين النظرية والتطبيق(سامي نصار، ٢٠٠٥: ١٣٣،١٣٣).

وتعد بحوث الفعل عنصرا جوهريا في مجال إعداد المعلم كممارس متأمل ، باعتبارها أحد الوسائل الأساسية في التفكير في العمل ، ففكرة التأمل الذاتي هي فكرة مركزية في بحوث الفعل حيث يُنظر إليها على إنها أحد أشكال التأمل الذاتي للممارسة، ففي البحوث التجريبية يقوم الباحثون بإجراء البحوث على الآخرين أما في بحوث الفعل فهم يقومون بها على أنفسهم حيث يسأل الباحث نفسه لماذا يفعل هذه الأشياء التي يفعلها ؟ ولماذا يستخدم هذه الممارسات التي يستخدمها ؟ وما أفضل الطرق لفعل هذه الأشياء وتحسين تلك الممارسات ؟

. (McNiff,2002:8؛ Pellerin& Nogués , 2015:48)

هذا ويعزز بحث الفعل النظرة النقدية للتدريس بهدف تحسينه وتعزيزه ، كما أنه يزيد من قدرات المعلم التحليلية ووعيه بذاته وتفكيره الناقد، ويجعلها أكثر استعدادا للتقييم الذاتي والتأمل في ممارساته من أجل تحسينها ، كما يشجع بحث الفعل من ناحية أخرى المعلمين على العمل مع زملائهم للتفكير في ممارساتهم وتحسين الممارسات التعليمية وتعزيز التحصيل العلمي للطلاب (رحمة محمد، ورندة عيد ، ٢٠٠٤ : ٩٢٤ ؛ نوجنت وزملاؤها، ٢٠١٢ : ٢١) .

ج– تبني صوت المعلم Sponsoring Teacher' s Voice ::

من المهم أن نضع في الاعتبار في برامج إعداد المعلم وتنميته، وفي تطوير العملية التعليمية – وجهة نظر ورأي المعلم نفسه، فصوت المعلم ضروري ومهم لأنه يحمل بين طياته النغمة واللغة والأحاسيس التي نقلت بالطريقة التي يتحدث بها المعلم (Eng, 2005 : 96).

والنظرة الحديثة للإصلاح التربوي تضع المعلم والمدير والأب والطالب والمشرف والمنهج محل أنظارها لأن الجميع يتقاسم المسئولية في رفع مستوى التعليم وصولا لتوفير التعليم الجيد للطالب الذي هو محور العملية التربوية (رحمة محمد ، ورندة عيد ، ٢٠٠٤ : ٩٢٣) .

وفي هذا المجال تعطي بحوث الفعل المعلمين صوت في الميدان، إنها تسمح للمعلمين أن يعتمدوا على أنفسهم في معرفة ما يحدث وما يجب أن يحدث في فصولهم الدراسية، بدلا من الاعتماد على الآخرين لتوجيههم لما يجب القيام به، وهذا لايعني أنهم لا يرحبون بتقبل الأفكار والنصائح والاستشارات من الآخرين ، ولكنهم يعرفون أن هذه الأفكار وتلك النصائح والاستشارات لا تطبق بصورة صحيحة، إلا إذا تم استيعابها واختبارها من قبل المعلمين(نوجنت وزملاؤها ، ٢٠١٢ : ٢٠) .

وفي ضوء ذلك فإن بحوث الفعل والتي تهدف بصفة أساسية إلى تمكين المعلمين من تحديد وحل مشكلاتهم الخاصة من وجهة نظرهم – تجعل من المعلمين مصدرا للإصلاح التعليمي وليس هدفا أو موضوعا للإصلاح ، وتؤكد قدرتهم على إصلاح التعليم من الداخل بدلا من أن تفرض عليهم التغيرات والإصلاح من الخارج ، فبحوث الفعل باعتبارها عملية نشطة من بناء المعرفة عن التدريس والتعليم تجعل المعلمين يتخطون حقيقة السلطة إلى سلطة الحقيقة، وتمكنهم من أخذ زمام المبادرة في إحداث التغيير التربوي (Pine,2009:31) .

أهمية استخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم :

أكدت العديد من الدراسات (من هذه الدراسات: حمدى أبو الفتوح ، ٢٠٠٦ ؛ نوجنت وزملاؤها ، ٢٠١٢؛ Kızılaslan ;Odhiambo,2010 ;Heather, 2012 ;McNiff, 2010 Esau, 2013 ; Mooi& Mohsin ,2014 ;Leutwyler,2012& Bobrakov,2014;Pellerin& Nogués,2015)على أهمية استخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم ، وذلك للعديد من الأسباب ، أهمها :

أ- أنه لكي يقوم الطلاب المعلمون ببحوث الفعل بعد الخدمة ، يجب أن يتدربوا على كيفية تخطيط وتنفيذ هذه البحوث في مرحلة الإعداد، وتنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم حول أهمية مثل هذه البحوث كأداة لتحسين الممارسات التعليمية وحل المشكلات الدراسية، وكوسيلة للتعلم مدى الحياة في مكان العمل بعد انتهاء مرحلة الإعداد .

ب- أن هذه البحوث تسهم في إعداد المعلمين كممارسين متأملين وتزيد من قدرتهم على التأمل والتفكير في ممارستهم التدريسية وتعلم الطلاب داخل الفصول، وتخيل صورتهم عندما يصبحون معلمين، وهي تساعدهم على اختبار أسئلتهم حول التدريس وقضاياه ومشكلاته على أرض الواقع.

ج- أنها أداة أساسية للربط بين النظرية والتطبيق، وسد الفجوة بين المدرسة والعالم خارجها ، فهو وسيلة للربط بين ما يتعلمه الطلاب من نظريات ومفاهيم نظرية في مرحلة الإعداد، وبين ما وجدوه في المدرسة على أرض الواقع ، وبالتالي فإن بحث الفعل يسهم في حل واحدة من المشكلات الأساسية في مجال إعداد المعلمين وهي الفجوة بين النظرية والتطبيق .

د- إنها وسيلة لتبني صوت المعلمين والتعبير عن وجهة نظرهم وفحص أفكارهم ومعتقداتهم حول التعليم والتدريس، كما تجعلهم أكثر وعيا بالاحتياجات التعليمية المتنوعة للطلاب ، وأكثر قدرة على تخطيط وتنفيذ وتقويم الدروس .

هـ – وإضافة إلى ما سبق فهناك بعض الفوائد الإضافية لهذه البحوث تتمثل في تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم، وتقوية معرفتهم عن المناهج الدراسية، وأساليب التدريس، وتقوية علاقة الزمالة والتعاون مع نظرائهم من الطلاب .

تجارب في مجال توظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم:

فيما يلي عرض لمجموعة من تجارب عالمية وإقليمية ومحلية في مجال توظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم، وقد روعي – بقدر الإمكان- اختيار تجارب مختلفة ومتنوعة على الرغم من حداثتها وقلتها، وذلك لأنها تتعرض للطلاب المعلمين أثناء عملية إعدادهم لمهنة التدريس، وهي ليست ممارسة شائعة في برامج إعداد المعلمين بمثل شيوعها في برامج الماجستير والدكتوراه في التربية في الكثير من الجامعات العالمية، وبرامج التنمية المهنية أثناء الخدمة، كما تمت الإشارة من قبل، وفيما يلي عرض لهذه التجارب :

أ-تجربة جامعة ميرلاند بالولايات المتحدة الأمريكية (Maryland University USA)[*]

يتم توظيف بحوث الفعل ببرنامج إعداد المعلم بكلية التربية بجامعة ميريلاند من خلال تدريس مقرربعنوان إجراء البحوث في التدريس**(Conducting Research on Teaching)**

وصف المقرر:

يتم تدريس هذا المقرر كمتطلب إجباري من ضمن المتطلبات الأكاديمية لبرنامج المعلم في التربية بكلية للتربية- بجامعة ميرلاند.

وينطلق هذا المقرر على أساس قناعة الكلية بأن المعلم المتمكن من المهنة، يحتاج إلى أن تكون ممارساته لها مبنية على التأمل الجيد لإجراءات وآليات التدريس، فقيام المعلم ببحث الفعل يساعده في تطوير قدراته على التأمل من خلال إتاحة الفرصة للطلاب لتأمل وفحص الممارسات الفعلية بالفصول الدراسية أثناء التربية العملية على مدار الفصل الدراسي.

ويقوم الطلاب في هذا المقرر بتحديد مشكلة حول الممارسات التدريسية ، ثم مراجعة الأدبيات، ووضع خطة لجمع البيانات، وجمع وتحليل البيانات الخاصة بهم، وتحديد الموضوعات والمستجدات الخاصة بالمشكلة البحثية، وكتابة ورقة عمل، وتقديم مشروعاتهم البحثية، والنتائج التي وصلوا إليها في كل مرحلة من المراحل الخاصة ببحث الفعل، والإفادة من التغذية الراجعة التي يقدمها الأقران وأعضاء هيئة التدريس .

أهداف المقرر:

يهدف المقرر إلى :

- مساعدة الطلاب على فهم عملية البحث في البيئة التعليمية.
- إتاحة الفرصة للطلاب للدراسة وتحسين تعليمهم من خلال المشروع البحثي.
- توجيه الطلاب لأهمية تحسين التعلم من خلال حل المشكلات الصفية بأسلوب بحوث الفعل.

متطلبات المقرر: يتطلب المقرر من الطلاب القيام ببحث فعل بشكل عملي لحل المشكلات التدريسية الصفية التي تواجههم أثناء العمل الفعلي، وذلك من خلال الرؤية الدقيقة والمعالجة

(*)تم الرجوع في ذلك للموقع الإلكتروني بكلية التربية جامعة ميرلاند

https://www.education.umd.edu/TLPL/academics/EDCI.Syllabi.html

http://www.education.umd.edu/TLPL/academics/syllalbi/698.McGinnis.pdf

الموضوعية مستخدمين في ذلك الإجراءات الخاصة ببحث الفعل؛ مستفيدين من وجود التغذية الراجعة المتمثلة في توجيهات هيئة التدريس والزملاء والتي تساعدهم في تحسين تدريسهم، حيث لا يتم فقط تقييم أداء الطالب على أساس الانتهاء بنجاح من كل مكون من عناصر مشروع بحث الفعل، ولكن سوف يحظى الطلاب أيضا بالتقييم لمشروعاتهم من خلال المناقشات الصفية، وعلى وجه الخصوص المجموعات البحثية، حيث يقوم عضو هيئة التدريس بتنظيم الطلاب في مجموعات بحثية بعد الأسابيع الأولى من الفصل الدراسي وفي الساعات المخصصة للمقرر.

ويجب على كل طالب الاحتفاظ بسجل يومي من إنجازاته، والأفكار الخاصة بمشكلته، والأسئلة، والتأملات حول استراتيجياته، ويعد هذا السجل مصدرا أساسيا للبيانات والتعليقات لكل مشروع بحث فعل. كما أن كل ما يحدث في الفصول الدراسية سيتم تسجيله بكافة الصور، ومن ذلك المحادثات بين الطالب المعلم وبين طلابه وبينه وبين المشرف والزملاء الآخرين، وسيتم مراجعة هذه الشواهد في عملية بحث الفعل، لذا فإن الحضور والمشاركة في هذه الحوارات الأسبوعية، جنبا إلى جنب مع الحفاظ على سجل التدريس يشكل ٢٥٪ من التقييم النهائي الخاص بالطالب بالإضافة إلى المشاركة في المشروع، هذا ويتم تقييم الطالب في هذا المقرر على أساس الانتهاء بنجاح من المهام الأساسية التالية:

- الصياغة الجيدة للمشكلة .
- مراجعة الدراسات السابقة .
- المقترح البحثي ويشمل (وصف المشكلة / الافتراضات البحثية ومراجعة الأدب، بالإضافة إلى وصف الإطار المفاهيمي المقترح ومنهجية جمع البيانات وتحليلها)
- تحليل البيانات .
- التقرير النهائي وهو الصورة النهائية للخطوات السابقة ويمثل ٧٥٪ من التقييم النهائي للطالب، والمطلوب من هذا التقرير أن تتراوح صفحاته ما بين ٣٥-٥٠ صفحات ويجب أن تستوفي الجوانب المختلفة لكتابة بحث الفعل.
- عرض بحث الفعل ويكون هذا العرض في صورة بحث مقدم لمؤتمر سيعقد بالكلية ، أو للزملاء في المقرر وتكون درجته ٢٥٪.

تجربة جامعة جليندور بالمملكة المتحدة (Glyndwr University UK) [*٢]

يتم توظيف بحوث الفعل من خلال مقرر بحث الفعل في الممارسة (Action Research in Practice) والذي يقدم لطلاب البكالوريوس في التربية سنة الامتياز، وكذا يقدم لبرامج بكالوريوس الإرشاد النفسي وعلم النفس، ذوي الاحتياجات الخاصة، وصعوبات التعلم.

وصف المقرر:

يتم تدريس هذا المقرر كمتطلب إجباري من ضمن المتطلبات الأكاديمية لطلاب برامج البكالوريوس في التربية بجامعة جليندور. ويستند هذا المقرر إلى مجموعة من الاستراتيجيات التدريسية والتي تعتمد على المجموعات البحثية الصغيرة، والسيمنارات العلمية، والتدريس الفردي، وكذا المهام الدراسية الموجهة، ويتضمن المقرر زيارات فعلية للمدارس وقيام المشرفين القائمين بالعمل في المدارس بمتابعة الطلاب المعلمين وتوجيههم أثناء تواجدهم في المدرسة، بحيث يشارك الطلاب المعلمون في تأمل المشكلات الصفية التي تعترضهم أثناء قيامهم بعملية التدريب الميداني، كما يقوم أستاذ المقرر بمتابعتهم في الميدان وذلك لتقديم الدعم ومراقبة الأداء وتوجيههم بما يساعد في تدريبهم على التوظيف الجيد لبحوث الفعل والقيام بإجراءات بحوث الفعل وتقييم استخدامهم لهذه الإجراءات.

ويسعى هذا المقرر إلى تفهم (الطلاب المعلمين) لطبيعة بحوث الفعل والعلاقات بين النظرية والممارسة في سياق البحث؛ لفهم طبيعة البيئة التعليمية الفعلية. ويتم في هذا المقرر إجراء دراسة تأملية نقدية للأدبيات وقراءة وتخطيط وكتابة تقرير بحثي؛ وصولا لعمل مشروع لبحث فعل يقوم على استخدام فنيات بحوث الفعل بشكل جيد ، وتصميم أدوات البحث الأولية وتقييمها، بما في ذلك الاستبانة والمقابلات والملاحظة؛ وتقديم وتحليل بيانات بحوث الفعل؛ وأخيرا نشر تقرير بحثي جيد يستند إلى النتائج والاستخلاصات المنطقية للبيانات والمعلومات وتشاطر الأفكار للوصول إلى الممارسة التربوية الجيدة، على أن يتم ذلك كله في إطار من الالتزام ببنود الميثاق الأخلاقي لإجراء البحوث العلمية بجامعة جليندور.

(*) تم الرجوع في ذلك للموقع الإلكتروني لكلية التربية جامعة جليندور

https://www.glyndwr.ac.uk/en/Undergraduatecourses

https://www.glyndwr.ac.uk/modules/Education/EDP٢٠%٦٠٦Action٢٠%Research٢٠%in٢٠%Practice.pdf

أهداف المقرر:

يهدف هذا المقرر إلى تمكين الطالب المعلم من القيام بمشروع بحثي قائم على الممارسة الفعلية في البيئة الصفية الحقيقية للمتعلمين من خلال التأمل الناقد للمشكلات التي يواجهها المتعلم أثناء ممارسة أنشطة التعليم والتعلم، كما يهدف المقرر إلى تزويد الطلاب المعلمين بخبرات حقيقية ومتنوعة بما يسهم في إعدادهم للمهنة بشكل جيد.

متطلبات المقرر:

يتطلب المقرر من الطلاب إتقان مجموعة من الأساليب، بما في ذلك الحلقات الدراسية، والدروس الفردية، والمهام الدراسية الموجهة، هذا بالإضافة إلى الجزء الميداني لإعداد وتطبيق بحوث الفعل وذلك لمدة ستة أسابيع . ويتم تقييم الطلاب في هذا المقرر من خلال :

١- تقديم مقالة مكتوبة عن الممارسة الفعلية للقضية أو المشكلة التي تم تناولها في بحث الفعل .

٢- التفكير التأملي في التنمية الأكاديمية والمهنية وكيفية الوفاء بالمتطلبات المهنية للإعداد ويتضمن ذلك الأمر وضع أهداف في صورة خطة عمل، وكتابة الأدلة والشواهد في صورة تقرير.

تجربة جامعة الأزهر بفلسطين (*):

يتم توظيف بحوث الفعل في جامعة الأزهر في فلسطين من خلال مقرر البحث الإجرائي، والذي يقدم لطلاب البكالوريوس في التربية جميع الشعب.

وصف المقرر

يتم تدريس هذا المقرر على مدى ١٥ أسبوعا دراسيا بمعدل ساعتين أكاديميتين لكل أسبوع وذلك على النحو التالي:

الأسبوع الأول: ويتم فيه تدريس مفهوم البحث الإجرائي، ونشأته، ودواعي الاهتمام به .

الأسبوع الثاني: ويتم فيه تدريس أهمية البحث الإجرائي،وأنواعه، وبحث الفعل والتطور المهني للمعلم.

الأسبوع الثالث: ويتم فيه تناول الفرق بين بحث الفعل والبحث الأكاديمي و بحوث الماجستير والدكتوراه .

الأسبوع الرابع: ويتم فيه تناول مكونات وعناصر البحث الإجرائي .

الأسبوع الخامس: ويتم فيه تناول الإحساس بالمشكلة في البحث الإجرائي وتحليل وتشخيص المشكلة وتحديد أسبابها بموضوعية، وكيفية صياغة المشكلة في بحوث الفعل .

الأسبوع السادس: ويتم فيه تناول فرضيات البحث الإجرائي، وأمثلة لمشكلات وفرضيات .

الأسبوع السابع: ويتم فيه عرض الإجراءات المتبعة في بحث الفعل للتأكد من صحة الفرضيات.

الأسبوع الثامن: ويتم فيه تناول كيفية اختيار الفئة المستهدفة للبحث، ومتى يتم اختيار كل تلاميذ الصف الدراسي، ومتى يتم اختيار جزء منه .

الأسبوع التاسع: ويتم فيه عرض أدوات البحث الإجرائي، ووصف هذه الأدوات .

الأسبوع العاشر: ويتم فيه تناول الإحصاء المستخدم في البحث الإجرائي.

الأسبوع الحادي عشر: ويتم فيه عرض التوصيات في البحوث الإجرائية.

الأسبوع الثاني عشر: ويتم فيه عرض المشكلات الشائعة في تطبيق البحوث الإجرائية.

الأسبوع الثالث عشر: ويتم فيه تناول طرق توثيق المراجع.

الأسبوع الرابع عشر: ويتم فيه عرض مكونات تقرير البحث الإجرائي.

الأسبوع الخامس عشر: ويتم فيه عرض بحوث الفعل التي تم تطبيقها من خلال الطلاب المعلمين .

أهداف المقرر:

يهدف المقرر إلى:

١. تعرف مفهوم بحث الفعل وأهميته وأهدافه وخصائصه ومبرراته، وأنواعه.
٢. تعرف بعض المتغيرات العالمية المعاصرة التي تستوجب الاهتمام بالبحث الإجرائي.
٣. تفهم خصوصية الوضع الحالي للمدرسة الفلسطينية ومدى حاجتها للبحث الإجرائي.
٤. إدراك أهمية بحث الفعل كأحد مداخل تحسين العملية التربوية في فلسطين.

متطلبات المقرر

ترتكز متطلبات مقرر البحث الإجرائي على تفهم الطالب لفنيات البحوث الإجرائية، وهذا ما يتم من خلال التدريس الفعلي للجزء النظري من المقرر كما عرض في توصيف المقرر، ومناقشة الطلاب في البحوث الإجرائية التي قاموا بها وتقويمها من خلال المناقشات التي تتم في المحاضرة النظرية .

تجربة كلية الدراسات العليا بجامعة القاهرة(*):

يتم توظيف بحوث الفعل في كلية الدراسات العليا للتربية على نطاق محدود، حيث يقدم قسم أصول التربية بالكلية مقررا بمسمى **المعلم ومهنة التعليم** ، لطلاب الدبلوم العامة والمهنية في التربية جميع الشعب، ويتم تقديم المقرر في الفصل الدراسي الثاني وهو أحد المقررات الاختيارية التي يقوم الطلاب بالمفاضلة فيما بينها كل حسب اهتماماته ورغباته، ويقدم هذا المقررفي (**٣٠ ساعة معتمدة**)، تغطي الموضوعات المختلفة التي يتعرض لها هذا المقرر (**)

وتأتي بحوث الفعل كجزء نظري في المقرر، حيث يتم تقديمه بواقع (٤) ساعات لمدة أسبوعين من أسابيع المقرر، ويتم في هذا الجزء تناول العناصر التالية: مفهوم بحث الفعل–أهداف بحث الفعل–افتراضات منهج بحث الفعل–مقارنة بحث الفعل بالبحوث الأخرى–أهمية بحث الفعل–مجالات بحث الفعل–معايير المشكلة في بحث الفعل–أسئلة يطرحها الباحث الممارس–محدودية بحث الفعل–خصائص بحث الفعل–العناصر الأساسية لبحث الفعل–دورة بحث الفعل دور (التلاميذ/الطلاب) في بحث الفعل–بحث الفعل التشاركي–خطوات بحث الفعل.

رابعا: تجربة تطبيقية في مجال توظيف بحوث الفعل :

فيما يلي عرض لتجربة تطبيقية في مجال توظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم والتي تم القيام بها أثناء تدريس مقرر المعلم ومهنة التعليم، بكلية الدراسات العليا للتربية لطلاب الدبلوم العامة بشعبها المختلفة الذين اختاروا هذا المقرر والذي تمت الإشارة له سابقا، وذلك في العام الجامعي ٢٠١٣/٢٠١٤م وفيما يلي عرض التجربة، وتقييم نتائجها .

عرض التجربة:

نظرا لما تمثله بحوث الفعل من أهمية في إعداد الطالب المعلم لمهنة التعليم؛ هدفت هذه التجربة إلى الاهتمام بتمكين الطالب المعلم من امتلاك المعارف والمهارات التي تساعده في القيام ببحوث فعل يجابه بها المشكلات الصفية ، فضلا عن امتلاكه حس الباحث الذي يتفحص

(*) تم الرجوع في ذلك إلى دليل معهد الدراسات والبحوث التربوية نظام الساعات المعتمدة٢٠١٣/٢٠١٤ م (ملحوظة : تم تغيير مسمى المعهد إلى كلية الدراسات العليا للتربية بقرار رئيس الوزراء رقم ١٣٩٨الصادر في٣٠ مايو ٢٠١٥م)

(**) توصيف مقرر المعلم ومهنة التعليم انظر ملحق (١)

المشكلة التعليمية، ولا يقف عند ظواهرها السطحية، بل ينقب عن الأسباب التي أدت إليها، ومن ثم يضع لها الخطط التي تسهم في حلها، مستخدما في ذلك بحوث الواقع أو بحوث الفعل.

من هذا المنطلق جاءت التجربة التي نحن بصدد توضيحها، والتي ارتكزت على ستة خطوات رئيسة، وهي كالتالي:

الخطوة الأولى–العرض النظري لفصل بحوث الفعل:

وفيها تم عرض النقاط الأساسية لبحوث الفعل بالشرح والتحليل والتمثيل، وذلك في المحاضرات الخاصة بالمقرر، كما تم الشرح كذلك من خلال عرض فيديوهات قصيرة حول بحوث الفعل وخطواته وفنياته، وذلك بالنسبة لكل عنصر من العناصر التي تم استعراضها بالفصل، كمفهوم بحث الفعل ونشأته، والمنظرين له، ولماذا سمي ببحث الفعل أو البحث الموقفي أو بحث العمل، والمراحل التي مر بها، ومن ثم أهداف بحوث الفعل والفرق بينه وبين البحوث الأخرى، وأنواع بحوث الفعل، ودور المعلم والمتعلم في بحوث الفعل، وكيفية إجراء بحوث الفعل في الميدان، وأهمية المصادر في جمع البيانات والتحليل ، ودورة بحث الفعل والتي تبدأ بالخطة، ثم الفعل، ثم الملاحظة، ثم التأمل، ثم تعديل الخطة في ضوء التأمل، ثم كتابة التقرير وعرض النتائج .

الخطوة الثانية – تقديم الطلاب لمشكلات فعلية وتنقيحها:

وفيها تم تكليف (الطلاب المعلمين) بتحديد مشكلة صفية من واقع الميدان العملي، أي من خلال تواجدهم في المدارس وتلقيهم لدروس التربية العملية، والتدريب العملي، ، حيث يقوم الطالب المعلم بتحديد المشكلة استنادا إلى ما درسه واكتسبه من معارف عن كيفية إجراء بحث الفعل، والمصادر التي تم الرجوع إليها لتأكيد وجود المشكلة، حيث يقوم الطالب باختيار المشكلة الواقعية والتي ستكون مشكلة بحث الفعل الخاصة به، ويقوم الطالب بكتابة هذه المشكلة مبينا مدى امتلاكه للمهارة في وصف وكتابة المشكلة كما درس في الجانب النظري، وهنا يتم تنقيح المشكلات الطلابية بحيث تكون صالحة لإجراء بحث الفعل، ثم يتم تسجيلها للطالب في سجل خاص، وذلك حتى لا تتكرر المشكلات قدر الإمكان، وحتى لا يقوم بعض الطلاب باستنساخ جهود زملائهم فتضيع المزية من هذه العملية والتي تستهدف تمكن جميع الطلاب من مهارات بحث الفعل والإفادة منه في حل المشكلات التي تواجههم في الميدان.

الخطوة الثالثة – انطلاق الطلاب في مشكلاتهم مستخدمين فنيات بحوث الفعل:

في هذه الخطوة ، وبعد تسجيل الطلاب لمشكلات بحوث الفعل الخاصة بهم يقوم كل طالب بالسير في خطوات بحث الفعل الخاص به مستفيدا من المعارف والمهارات التي اكتسبها وموظفا لها في مواقف فعلية واقعية، ثم تحدد للطلاب ساعات مكتبية يناقشون فيها مشكلاتهم ومدى التقدم فيها بصورة فردية، أو جماعية، بحيث يتم توجيههم للطريق السليم وتصويب الأخطاء التي قد يقعون فيها، وذلك لحداثة معرفتهم بهذا اللون من البحوث ولتثبيت المعلومات والتدريب المستمر على المهارات التي يتوجب على الطلاب امتلاكها لإنجاز بحوث الفعل.

الخطوة الرابعة – مناقشة بعض المشكلات للطلاب المعلمين وتقييم السير فيها:

وفيها تتم مناقشة (الطلاب المعلمين) الذين أثبتوا تقدما في بحوث الفعل حول تقدمهم في بحوثهم والإجراءات المختلفة الخاصة بمشكلاتهم كتوصيف المشكلة ومصادر جمع البيانات حول المشكلة ؛ أي مراجعة جمع البيانات من حيث الصحة، والدقة ودورة بحث الفعل من حيث مراحلها الأربعة، ومدى تقدمهم في عرض المراحل المختلفة، وكذا تعرف المشكلات التي اعترضتهم أثناء التنفيذ، وتوجيههم لتفادي المشكلات وتصويب الأخطاء وتعديل مسارات البحوث بحيث تتم بصورة جيدة لإمكان الإفادة منها في الميدان المهني الفعلي، وتدارك الأخطاء أولا بأول، وذلك لتوجيه الآخرين الذين يجدون صعوبة في الإجراءات الخاصة ببحوثهم .

الخطوة الخامسة :عمل البوستر الجداري والذي يوضح مراحل البحث والحلول التي تم التوصل إليها:

وفيها يقوم الطلاب بعمل بوسترات جدارية (*) تعرض خطوات إنجاز بحث الفعل الذى قاموا بإجرائه .

الخطوة السادسة تقييم النتائج:

وذلك من خلال **تقييم العروض في مؤتمر حضره أعضاء هيئة التدريس للمشاركة في تقييم تجارب (الطلاب المعلمين):**

حيث تم تقديم الدعوة للأستاذة الدكتورة عميدة الكلية والوكلاء، وأعضاء هيئة التدريس للمشاركة، وتم دعوة الأستاذة الدكتورة ملك زعلوك الأستاذ بكلية الدراسات العليا للتربية بالجامعة الأمريكية، والمدير المؤسس لمعهد الشرق الأوسط للتعليم العالي بالجامعة، والباحث الرئيس لمشروع بحوث الفعل التابع لمشروعات التمبس بالاتحاد الأوربي(ARAS)، وذلك للمشاركة في

*نماذج من بوسترات الطلاب المعلمين في بحوث الفعل انظر ملحق (٢) .

تقييم أبحاث الطلاب المعلمين، وتمثلت آلية العرض في أن يقوم الطالب المعلم بعرض المشكلة ونتائجها للخبراء الحضور، ثم مناقشة الطالب المعلم في الإجراءات والنتائج وإعطائه تقدير وفق مدرج تقييمي لمعايير بحث الفعل(**)، وتكون أداة التقييم ملاصقة للبوستر حيث يقوم المقيم للبحث بوضع رأيه فيه إما في وجود الطالب المعلم في اليوم الأول وأثناء المعرض، أو يترك رأيه التقييمي في المكان المخصص بجوار البوستر، أما بالنسبة للذين لم يحضروا في اليوم الأول وحضروا في اليوم الثاني للمعرض فيقومون بوضع تقييمهم في استمارات التقييم الموجودة بجوار كل ملصق(Poster).

- **<u>التقييم من خلال امتحان المقرر نهاية الفصل الدراسي:</u>**

هذا وللتأكد من تحقيق الهدف من بحوث الفعل في تمكين المعلمين من تحسين ممارساتهم التعليمية من خلال الفهم والتجريب للأفكار الجديدة والإبداعية؛ تم سؤال الطلاب المعلمين في الامتحان النهائي للمقرر السؤال التالي:

> **"(لاحظت أثناء عقدك اختبارا لتلاميذ صفك الدراسي؛ أن بعض التلاميذ تجيب عن أسئلة الاختبار بسرعة وطلاقة، بينما يبقى الآخرون غير مشاركين بنفس الطريقة) من خلال دراستك لبحث الفعل، قم باتباع خطوات بحث الفعل في التوصل إلى حل لهذه المشكلة مستعينا في الإجابة بالنقاط التالية: – الافتراضات البحثية–آليات جمع البيانات–دورات بحث الفعل وخطواته–أهمية بحث الفعل للمعلم."**

وقد أكدت إجابات الطلاب عن هذا السؤال مدى الإفادة من بحوث الفعل ففي النقطة الخاصة بوضع الافتراضات البحثية، أظهرت الإجابات قدرة الطلاب على وضع الافتراضات الخاصة بالمشكلة المعروضة وإحساسهم بالمشكلة وإدراكها والتفكير بها وتحليلها والسعي لإيجاد الحلول المناسبة لها من خلال وضع الافتراضات كحلول مقترحة.

**المدرج التقييمي لمعايير بحث الفعل انظر ملحق (٣)

وبالنسبة لآليات جمع البيانات، فقد أظهرت استجابات الطلاب امتلاكهم القدرة على تحديد المصادر والتحقق من صحة المصادر من خلال التثليث(Triangulation)وهي طريقة للتأكد من سلامة جمع البيانات وصدقها، حيث يتم من خلال هذه العملية أخذ البيانات المتعلقة بالبحث من وجهات نظر مختلفة كالمعلم والطالب والملاحظ الخارجي، ثم مقارنة هذه البيانات من حيث مدى اختلافها وانسجامها معا. وكذلك يمكن أن يتم من خلال التثليث استخدام ثلاثة أدوات أو طرق مختلفة للبحث، وقد ذكر الطلاب ذلك.

وبالنسبة لدورة بحث الفعل، اختلف الطلاب، فمنهم من اكتفي بدورتين بحيث تبدأ الدورة بالخطة ثم الفعل ثم الملاحظة ثم التأمل، فالخطة المعدلة وهكذا حتى يتحقق الحل الناجع للمشكلة، بينما ذكر طلاب آخرون بأنهم قاموا بأكثر من دورة .

وبالنسبة لأهمية بحث الفعل أشار الكثير من الطلاب أنهم أفادوا من بحث الفعل في معرفة الأسباب الحقيقية للمشكلات والتوصل إلى الحلول الناجعة لها، كما أشارت استجابات الطلاب إلى أنهم سيستخدمون هذه البحوث في المواقف التعليمية التي يتعرضون لها، ومنهم من ذكر أنه كان ينبغي أن يتوسع الجزء الخاص ببحوث الفعل للتمكن من اكتساب خبرات أعمق في هذا المجال.

تقييم التجربة والدروس المستفادة :

من خلال تطبيق هذه التجربة والتي استمرت لمدة فصل دراسي كامل في دراسة مقرر المعلم ومهنة التعليم من خلال الملاحظة الفعلية والتعايش مع الطلاب أثناء تنفيذ التجربة؛ يمكن أن نستخلص ما يلي:

- أن الطلاب قد استفادوا منها، وأنها تركت انطباعا إيجابيا لديهم في استخدام بحوث الفعل في التغلب على المشكلات التي تواجههم في الصف الدراسي، وهو الأمر الذي اتضح من ملاحظة زيادة نسبة الحضور والتفاعل أثناء تدريس هذا الجزء من المقرر، وبخاصة أثناء عروض الفيديو والمناقشات حولها ، كما اتضح كذلك من خلال اهتمام الطلاب بطرح مشكلات واقعية واجهتهم في الفصول الدراسية أثناء التربية العملية، وكيفية التغلب عليها من خلال تطبيق آليات بحوث الفعل.

- أشار الطلاب الذين طبقت عليهم التجربة أن التربية العملية كانت أكثر ثراء في الخبرات المكتسبة عنها في الفصل الدراسي الأول وذلك لأنهم حاولوا من خلالها لمس مشكلات فعلية والتأمل والنظر في ممارساتهم التدريسية في الميدان بنظرة أكثر شمولا وعمقا.
- اكتساب الطلاب لمهارات عرض بحوث الفعل ومناقشته من خلال المعرض الذي قدم فيه الطلاب ملصقاتهم والتي توضح خطوات السير في بحوث الفعل ونتائجه وقد أبدى أعضاء هيئة التدريس والخبراء الذين حضروا المعرض إعجابهم بالتجربة، وأثنوا على جهود الطلاب وثقتهم في أنفسم وقدرتهم على العرض وإبراز الحلول التي قدموها لهذه المشكلات في بحوث الفعل المقدمة منهم.
- اختار نسبة كبيرة من الطلاب –في امتحان نهاية الفصل الدراسي–السؤال الخاص بتطبيق بحوث الفعل والذي تمت الإشارة له آنفا، مما يشير إلى ثقتهم في الإجابة عن هذا السؤال، وأكدت إجابات الطلاب مدى الإفادة من بحوث الفعل في تحسين ممارستهم التدريسية والتغلب على المشكلات التي تواجههم.

ويمكن تلخيص أوجه الإفادة من التجربة في أهمية توظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم، وضرورة ربطها بالتربية العملية، لما لها من أهمية في تعزيز دور المعلم كباحث متأمل ومفكر ومتخذ قرار؛ مما يسهم في تحسين ممارسته التدريسية وتعزيز ثقته بنفسه كمعلم، وهو الأمر الذي يتفق مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي تم الإشارة إليها في الإطار النظري للبحث.

خامسا التصور المقترح :

فيما يلي تصور مقترح لتوظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم في ضوء الإطار النظري للبحث ، وفي ضوء الاستفادة من التجربة العملية التي تم تطبيقها :

منطلقات التصورالمقترح :

تتمثل المنطلقات الأساسية للتصور المقترح في :

- إن هناك أدوارا متجددة ينبغي أن يقوم بها المعلم في القرن الحادي والعشرين، وعلى رأسها دوره كباحث متأمل ناقد .

– إن هناك تعقدا في العملية التعليمية وتعددا في المشكلات التي ستواجه الطالب/المعلم، وهو الأمر الذي يتطلب منه الوصول إلى حلول واقعية نابعة من الموقف الميداني.

– إن بحوث الفعل باعتبارها أحد الوسائل الأساسية في التفكير في العمل؛ تعد من أهم الأدوات التي تساعد في إعداد المعلم المفكر المتأمل للظواهر التربوية ومشكلاتها، وتقديم الحلول العملية للمشكلات التعليمية والتربوية.

–إن استخدام بحوث الفعل يجب أن يؤسس له وأن يبدأ مبكرا في مرحلة ما قبل الخدمة لكي يكون الطلاب مستعدين لإجراء هذه البحوث في فصولهم عندما يصبحون معلمين.

أهداف التصور المقترح وأساليب تحقيقها:

يهدف التصور المقترح إلى دمج بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم بحيث يتم تدريب الطلاب المعلمين على كيفية تخطيط وتنفيذ هذه البحوث في مرحلة الإعداد، وتنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم حول أهمية مثل هذه البحوث كأداة لتحسين الممارسات التعليمية وحل المشكلات الدراسية، وكوسيلة للتعلم مدى الحياة في مكان العمل بعد انتهاء مرحلة الإعداد.

ويقترح الباحثان تحقيق هذه الأهداف **من خلال مقرر اجباري يتم ربطه بالتربية العملية ويتم تطبيقه على الطلاب المعلمين في الفصل الدراسي الثاني في السنة النهائية لطلاب كليات التربية بنظام الإعداد التكاملي ولطلاب الدبلوم العام في التربية بنظام الإعداد التتابعي** ، وفيما يلي عرض لأهداف المقرر ومحتواه ومتطلباته .

– **أهداف المقرر:**

يهدف المقرر إلى:

١– تفهم الطالب المعلم لطبيعة بحوث الفعل وأهميتها وأهدافها.

٢– امتلاك الطلاب للمعارف والمهارات التي تساعدهم في القيام ببحوث فعل يجابهون بها المشكلات التعليمية.

٣– إتاحة الفرصة للطلاب للتأمل في الممارسات الفعلية بالفصول الدراسية أثناء التربية العملية ، واختبار أسئلتهم حول التدريس وقضاياه ومشكلاته على أرض الواقع.

٤– تدريب الطلاب على القيام ببحث فعل قائم على الممارسة الفعلية في البيئة التعليمية الحقيقية.

٥– اكتساب اتجاهات إيجابية نحو بحث الفعل كأحد مداخل تحسين العملية التعليمية .

محتوي المقررومتطلباته:

يتضمن المقرر جانبين أساسين :

جانب نظري : وفيه يتم تدريس مفهوم بحث الفعل، ونشأته، ودواعي الاهتمام به ، وأهداف وأهمية بحث الفعل، وأنواعه ومكوناته. وأدواته وخطوات القيام به ويُخصص لهذا الجانب ٦٠% من درجة المقرر .

جانب تطبيقي :

وفيه يقوم الطلاب أثناء التربية العملية ببحث فعل بشكل عملي لحل مشكلة تعليمية مستخدمين في ذلك الإجراءات الخاصة ببحث الفعل؛ وذلك باستخدام الخطوات الستة التي تم عرضها في التجربة التطبيقية فيما سبق، ويُخصص لهذا الجانب ٤٠% من درجة المقرر .

وبالإضافة إلى هذا المقرر يقترح الباحثان بعض الأنشطة الإضافية كعقد سيمنارات وندوات علمية، وورش عمل ودورات تدريبية بكليات التربية تتناول بحوث الفعل وتوضح أهمية استخدامها، وكيفية توظيفها في مجال إعداد المعلم وأوجه الاستفادة من الخبرات العالمية في هذا المجال .

وبعد فقد كانت هذه الدراسة محاولة لإلقاء الضوء على أهمية استخدام وتوظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم ، وتقديم تصور مقترح في هذا المجال ، وذلك لما لهذه البحوث من أهمية في إعداد المعلم المفكر المتأمل للظواهر التربوية ومشكلاتها، وهي أهم السمات التي يجب أن تتوافر في معلم الحاضر والمستقبل في مجتمع المعرفة.

المراجـع

١- إسماعيل الفقي ، وزميلاه (٢٠١٤): **بحث الفعل :النظرية والتطبيق** ، الطبعة الثانية ، عمان : دار الفكر .

٢- جابر عبد الحميد جابر، وأحمد خيري كاظم(١٩٨٩) : **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، القاهرة : دار النهضة العربية.

٣- جامعة الأزهر بغزة (٢٠١٥) : **دليل الطالب بكلية التربية** ٢٠١٥.

٤- جامعة القاهرة (٢٠١٣ -٢٠١٤) : **دليل معهد الدراسات والبحوث التربوية بنظام الساعات المعتمدة٢٠١٣/٢٠١٤ .**

٥- جليندا نوجنت، وزملاؤها (٢٠١٢) : **استخدام بحوث الفعل في تطوير مهارات القراءة والكتابة داخل الفصول الدراسية حول العالم : دليل عملي للبحوث الإجرائية لمعلمي القراءة والكتابة** تحرير إيمي بلانجيو، ترجمة سامية البسيوني ، المنظمة الدولية للقراءة بالاشتراك مع نوكيا كوبيرا شن، ومؤسسة بيرسون.

٦- حمدي أبو الفتوح (٢٠٠٦) : **بحوث الفعل : طريق إلى تمهين المعلم وتطوير المؤسسة التربوية** ، القاهرة : دار النشر للجامعات .

٧- رجاء محمود أبو علام(٢٠٠٤) : **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية** ، الطبعة الرابعة ، القاهرة : دار النشر للجامعات .

٧- رحمة محمد ، ورندة عيد (٢٠٠٤) : " بحوث الفعل مدخلا لتحسين العملية التربوية في ضوء المتغيرات الحديثة "، المؤتمر التربوي الأول " التربية في فلسطين وتغيرات العصر"، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، ٢٣- ٢٤ نوفمبر .

٨- سامي نصار (٢٠٠٥) : **قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة** ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .

٩- محمد الدريج (٢٠٠٩) : بحث الفعل تحسين للممارسات التربوية للمعلمين ، **مجلة أقلام الثقافية** ، ٢٣ أبريل .

http://www.aklaam.net/newaqlam/index.php?option=com_content&view=article&id=820:2009-04-23-23-05-53&catid=61:2008-10-14-08-38-21&Itemid=103

١٠-محمد عبد الخالق مدبولي (٢٠١٣): إدراك المعلمين للعلاقة بين بحوث الفعل والنمو المهني : دراسة ميدانية، **المجلة العربية للتربية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المجلد ٣٣ ، العدد ٢، ص ص ٥١-٧٨ .

١١- نادية جمال الدين (٢٠١٤): بحوث الفعل (العمل) : المدرسة كمجتمع للمعلمين الباحثين ، في : **مدخل إلى مناهج البحث في التربية البحوث الكيفية/ بحث الفعل** ، تحرير نادية جمال الدين، القاهرة :الزعيم للخدمات المكتبية .

12- Bobrakov, Sergiy (2014) : Student Teachers' Perceptions Of Theory And Practice Integration Through Action Research **, International Journal Of Learning, Teaching And Educational Research**, , 8(1), 1-15.

13-Eng, Betty C.(2005) . Hong Kong'SShifting Classromm Narrative .In W.Ayers (Ed.) **Narratives From The Classroom, An Introduction To Teaching**. London :Sage Publications Inc.

14- Esau, O. (2013). Preparing Pre-Service Teachers As Emancipatory And ParticipatoryAction Researchers In A Teacher Education Programme. **South African JournalOfEducation**, 33(4), 1-10.

15- Hine, Gregory S. C.,(2013) : The Importance Of Action Research In Teacher Education Programs,**Issues In Educational Research**, 23(2),151-163 .

16- Kızılaslan, I. &Leutwyler, B. (2012). Pre-Service Teacher Action Research: Concept, International Trends And Implications For Teacher Education In Turkey. In N. Popov, Ch. Wolhuter, B. Leutwyler, G. Hilton, J. Ogunleye &P.A. Almeida (Eds.**), International Perspectives On Education**, Sofia: Bulgarian Comparative Education Society , 155-162.

17- Lattimer, Heather. (2012). Action Research In Pre-Service Teacher Education: Is There Value Added? **Inquiry InEducation**: Vol. 3: Is. 1, Article 5. Retrieved From: Http://Digitalcommons.Nl.Edu/Ie/Vol3/Iss1/5

18- McNiff, J. (2010) **Action Research ForProfessional Development**: Concise Advice For New And Experienced Action Researchers, Dorset: September Books.

19- McNiff ,J. &Whitehead ,J. (2011) : **All You Need To Know About Action Research**, Second Edition ,London, Sage Publications .

20- Mooi,L.M.&Mohsin, M. (2014) : How Do Pre-Service Teachers Develop Understanding Of Student Learning Through Action Research Project ,**Procedia Social And Behavioral Sciences** , 114, 877 – 882.

21- O'Brien, R. (1998). An Overview Of The Methodological Approach Of Action Research; Facultyof Information Studies, University Of Toronto.

Retrieved From :Http://Www.Web.Net/~Robrien/Papers/Arfinal.Html.

22- Odhiambo Eucabeth (2010): Classroom Research: A Tool For – Preparing Pre-Service Teachers To Become Reflective Practitioners, **Journal Of Instructional Pedagogies** , Vol 4,Octobe

Retrieved From :Http://Www.Aabri.Com/Manuscripts/10482.Pdf.

23- Pellerin, M., &Paukner Nogués, F. I. (2015). Becoming Reflective AndInquiring Teachers: Collaborative Action Research For In-Service Chilean Teachers. **Revista Electrónica De Investigación Educativa,** 17(3), 46-60 .

24- Pine, Gerald. (2009). **Teacher Action Research: Building Knowledge Democracies.**California: Sage.

25- Tomal, Daniel R. (2010) :**Action Research For Educators** , Second Edition, Rowman &Littlefield Publishers, Inc .

٢٦- الموقع الإلكتروني لكلية التربية جامعة ميرلاند :

https://www.education.umd.edu/TLPL/academics/EDCI.Syllabi.html
http://www.education.umd.edu/TLPL/academics/syllalbi/698.McGinnis.pdf

٢٧ -الموقع الإلكتروني لكلية التربية جامعة جليندور :

https://www.glyndwr.ac.uk/en/Undergraduatecourses

الملاحق

ملحق(١)

توصيف مقرر المعلم ومهنة التعليم

جامعة القاهرة
معهد الدراسات والبحوث التربوية
قسم أصول التربية

توصيف مقرر دراسي

١- بيانات المقرر		
الرمز الكودى: أ.ت ٥٤١	اسم المقرر: **المعلم ومهنة التعليم**	الفرقة / المستوى: الدبلوم العامة في التربية/ ف٢
التخصص: الدبلوم العامة في التربية	عدد الوحدات الدراسية: نظري ٢	عملي -

٢- هدف المقرر :	عند اكمال الطالب لدراسة المقرر يجب أن يكون قادرا على: امتلاك المفاهيم والمعارف والمهارات الأساسية في مجال التنمية المهنية للمعلم، وتحديد أوجه الاستفادة من خبرات بعض الدول في نظم إعداد المعلم.
٣- المستهدف من تدريس المقرر:	
أ- المعلومات والمفاهيم:	عند اكمال الطالب لدراسة المقرر يجب أن يكون قادرا على أن: أ١ يذكر المفاهيم التأسيسية للمهنة والتمهين. أ٢ يحدد أهم معايير المهنة وتمهين التعليم.
ب- المهارات الذهنية:	عند اكمال الطالب لدراسة المقرر يجب أن يكون قادرا على أن: ب١ يلخص أهم معايير المهنة وتمهين التعليم. ب٢ يميز الخطوات التي تقوم عليها بحوث الفعل في التعليم. ب٣ يقارن بين نظام إعداد المعلم لمهنة التعليم في مصر وغيره في دول أخرى مثل أمريكا واليابان.
جـ- المهارات المهنية الخاصة بالمقرر:	عند اكمال الطالب لدراسة المقرر يجب أن يكون قادرا على أن: ج١ يراعي معايير المهنة كمعلم أثناء عمله. ج٢ ينمي نفسه مهنياً كمعلم بصفة مستمرة. ج٣ يطبق بحوث الفعل للكشف عن المشكلات التي قد تواجه المعلم أثناء تأديته لوظيفته.
د- المهارات العامة:	عند اكمال الطالب لدراسة المقرر يجب أن يكون قادرا على أن: د١ يكتسب اتجاهات إيجابية نحو تنمية نفسه وزملائه مهنيا.

٤- محتوى المقرر:	الاسبوع	الموضوع	عدد الساعات الاسبوعية			
			نظري	عملي	تمارين	اجمالي
	١، ٢	١- المفاهيم التأسيسية	٤	-	-	٤

	للمهنة والتمهين					
٣، ٤	٢- معايير المهنة وتمهين التعليم	٤	-	-	٤	
٥، ٦	٣- المعلم والتنمية المهنية	٤	-	-	٤	
٧، ٨	٤- بحوث الفعل في التعليم	٤	-	-	٤	
٩	٥- نظام إعداد المعلم لمهنة التعليم في مصر	٢	-	-	٢	
١٠	٦- نظام إعداد المعلم في اليابان	٢	-	-	٢	
١١	٧- نظام إعداد المعلم في الولايات المتحدة الأمريكية	٢	-	-	٢	

٥- أساليب التعليم والتعلم	٥-١ المحاضرات: أ١، أ٢، ب١، ب٢. ٥- ٢ جلسات المناقشة: أ١، أ٢، ب١، ب٢، ب٣، ج١، ج٢، د١. ٥- ٣ جمع المعلومات من مصادر مختلفة: ب٣. ٥- ٤ فروض بحثية: ب٢، ب٣، ج٣.
٦- أساليب التعليم والتعلم للطلاب ذوى القدرات المحدودة	- التعلم التعاوني مع الزملاء. - مراجعة الدروس مرة أخرى. - إعطاء تكليفات تساعد الطالب على الإنجاز.
٧- تقويم الطـــلاب :	
أ- الأساليب المستخدمة	- امتحان نصف الفصل الدراسي لتقييم: أ١، أ٢، ج١، ج٢. - امتحان نهاية الفصل الدراسي لتقييم: أ١، أ٢، ب١، ب٢، ب٣،ج١، ج٢، ج٣. - أعمال السنة بالفصل الدراسي (التكليفات) لتقييم: ب٢، ب٣، ج٣، د١
ب- التوقيت	- امتحان نصف الفصل الدراسي. الأسبوع السابع - امتحان نهاية الفصل الدراسي. الأسبوع الثالث عشر - أعمال السنة. من الأسبوع الثامن وحتى الاسبوع الحادي عشر
جـ- توزيع الدرجات	- امتحان نصف الفصل الدراسي. ١٥% - امتحان نهاية الفصل الدراسي. ٧٠% - أعمال السنة/ الفصل الدراسي. ١٥ %
٨- قائمة الكتب الدراسية والمراجع	
أ- مذكرات	- لا يوجد.

ب- كتب ملزمة	-
جـ- كتب مقترحة	
د- دوريات علمية أو نشرات ... الخ	- مجلة العلوم التربوية. - مجلة الإدارة التربوية. - البحث على صفحات الإنترنت.

أستاذ المقرر: د. إبراهيم الدسوقي. **رئيس مجلس القسم العلمى:** د. نجلاء محمد حامد

ملحق(٢)

نماذج من بوسترات الطلاب المعلمين في بحوث الفعل

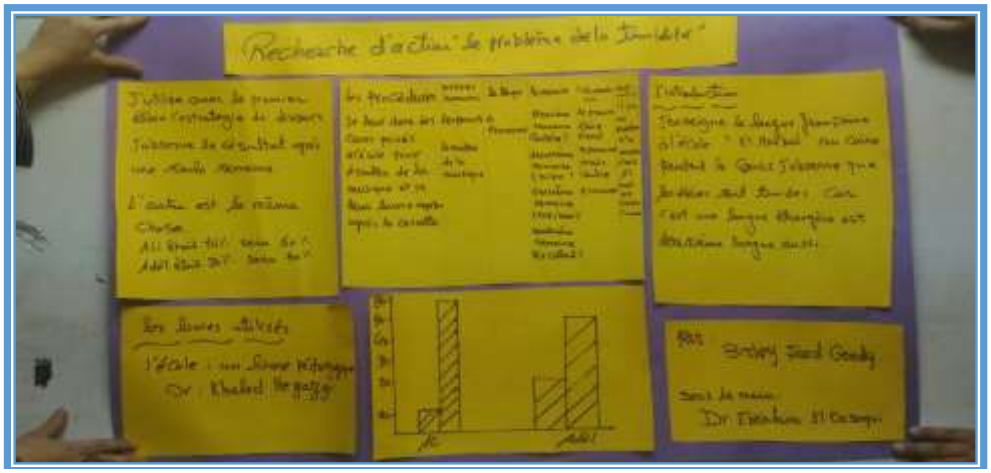
Recherche d'action" le problème de la timidité"

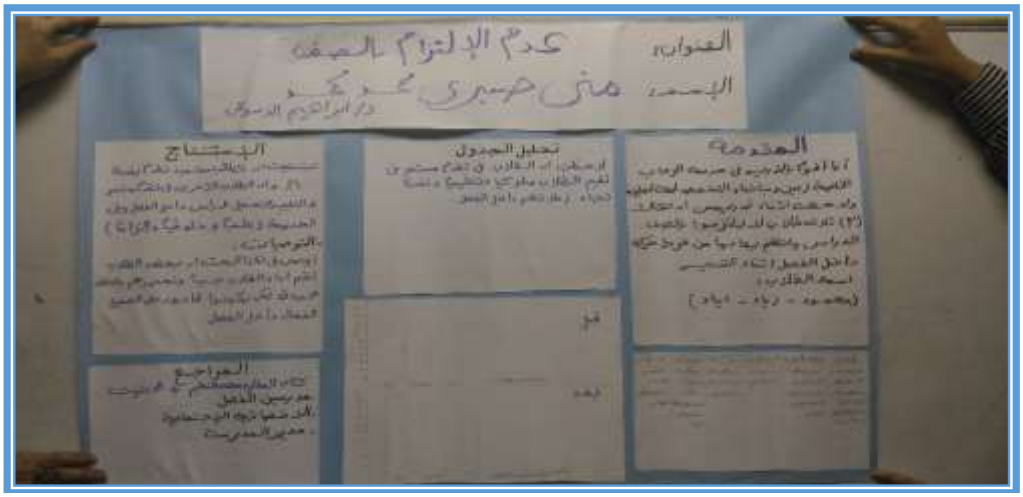
العنوان:
عدم الإلتزام بالصف
الباحث:
منى حسيري محمد
دار المعلم الدولي
الإستنتاج
تحليل الجدول
المقدمة
المراجع

الضعف في الكتابة والإملاء
الاقتراحات
المقدمة
أسباب المشكلة
التوصيات
النتائج

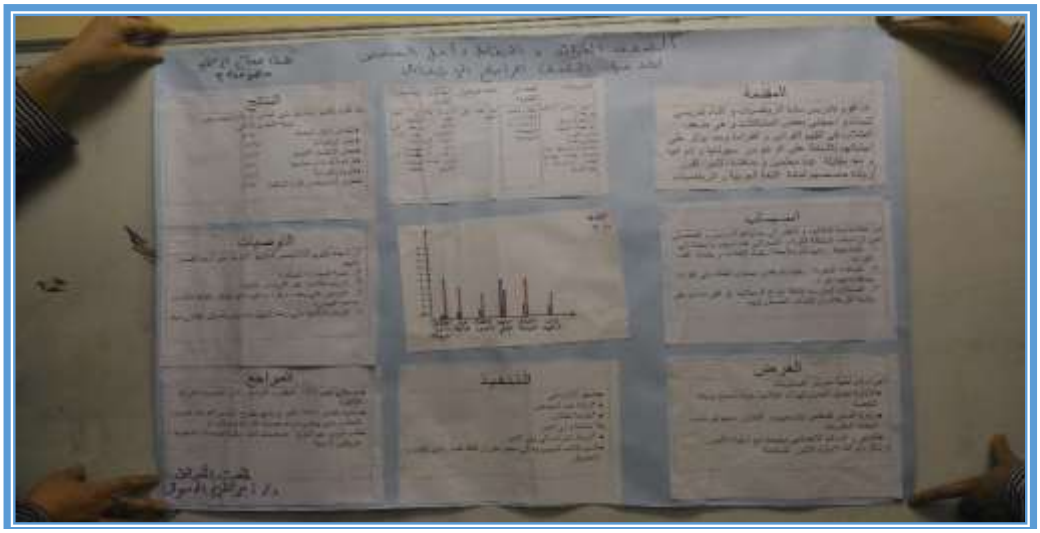

مشروع الارتقاء بالطلاب المتعثرين - الضعاف

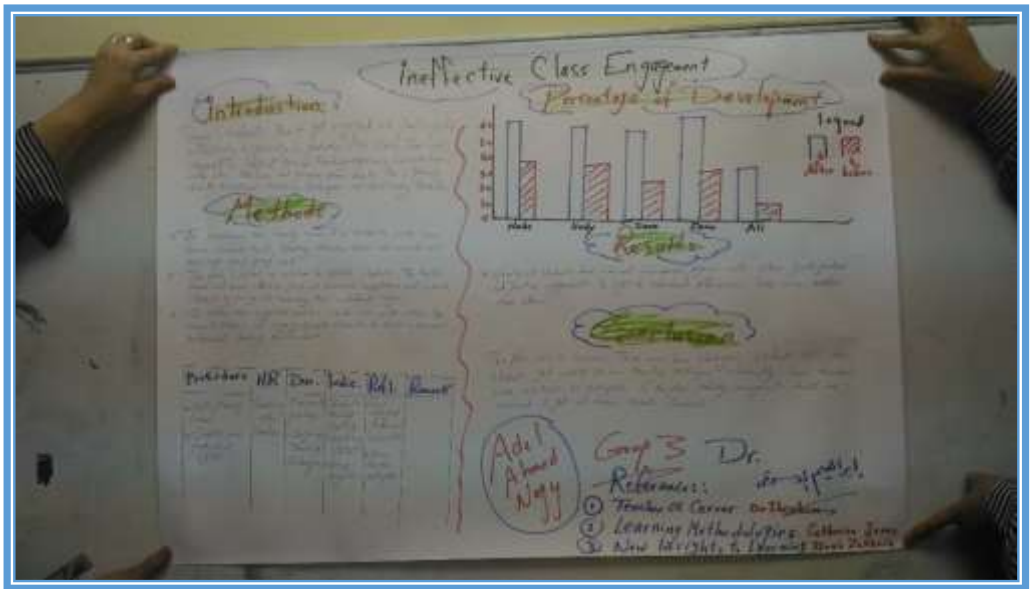
Ineffective Class Engagement
Introduction
Percentage of Development
Methods
Results
Conclusion
Group 3 Dr.
References:

ملحق(٣)

المدرج التقييمي لمعايير بحث الفعل

عناصر التقييم	المستوى المبتدئ ١	المستوى المتوسط ٢	المستوى المتقدم ٣	المستوى المتميز ٤
التركيز على موضوع بحث الفعل	تحديد النطاق العام للمشكلة مع إعطاء تفصيلات قليلة	إعطاء وصف للصف الدراسي محل البحث مع تحديد لقضية أوأكثر يمكن ملاحظتها	مناقشة القضايا المحددة محل البحث مع الآخرينوصولا إلى تحديد المشكلة الفعلية	إبراز الحجج التي دفعته لاختيار اللمشكلةمع وضع محدداتها بعناية تمكن من دراستها وعدم التشتت فيها
مراجعة الأدبيات والمصادر المرتبطة بالمشكلة	استخدام القليل من الأدبيات التي تعالج النطاق البحثي	فهم مدى البحث وتتابعه من خلال الشواهد المستمدة من مراجعة الأدبيات	مقارنة الدراسات المتعمقة حول الموضوع وإبراز الصلات بينها، وصولا إلى التوظيف الجيد لها	تحديد الحلول الممكنة من خلال تحليل الأدبيات والكتابات المتعمقة الخاصة بالتعليم والتعلم
مصادر جمع البيانات	وضع قائمة بخطوات جمع البيانات حول الموضوع	إيجاد علاقات بين المواقف المحددة والبيانات المجمعة حول المشكلة،ومدى التغييرات التي تنشأ من ذلك	عرض مدى كفاية البيانات لحدوث التغيير الذي تظهرمن خلاله المشكلة	عرض مدى قوة العلاقة بين البيانات والأفعال التي تكون مسئولة عن حدوث التغيير في السلوك الصفي الناشئ
تحليل وتفسير البيانات	تحديد المشكلة والتنائج مع شرح مبسط للعلاقات	وصف الشواهد مع إبراز العلاقات المنطقية بين المشكلة والنتائج التي تم التوصل إليها	إبرازالعمل في صورة تنظيمية مركبة تمكن من الوصول إلى الحلول الممكنة لتحقيق النتائج	مشاركة المقيّمين التحليل مع إبراز سبب تفضيل الإجراءات المتخذة عن غيرها للوصول إلى النتائج المستهدفة
التقرير النهائي وخلاصة النتائج	إعداد تقرير نهائي	تضمين النتائج التي تعبر عن العمليات الإجرائية لبحث الفعل ومدى تأثيرها على الممارسات الفعلية للمعلم	القدرة على إقناع المقيّمين م خلال عرض الدروس المستفادة والعبر المستخلصة من المشكلة البحثية	قدرة الطالب على إعداد التقرير المعبر عن النتائج المستخلصة، وعرضها في صورة كيفية ، تمكنه من عرضها في مؤتمر علمي أو في مجلة متخصصة